

المتحدة كوي في عنان القضية إلى المحكمة وطلب استشارتها. تقيمه سلطة الاحتلال، وطالبت المحكمة بوقف بنائه وإزالته. المؤسسات الدولية لم تتابع حكم المحكمة ولم تسع لتحويله إلى

## كينيين وأملاكهم

بالإضافة إلى ذلك تخطط (إسرائيل) لبناء أحياء جديدة في الأراضي المصادرة مثل إقامة حي جديد على أراضي قرية الولجة وآخر في محيط قبر راحيل يضم مئة شقة وغيرها من الأحياء الجديدة التي يدور الحديث عنها من غير تحديد مواقع لها. وسوف يفصل الجدار المذكور عشرات الأحياء والقرى العربية من القدس الشرقية، وفي الوقت نفسه عن الضفة الغربية ويحولها إلى جيوب غير قابلة للتطور من الناحية الديمغرافية نتيجة مصادرة معظم أراضيها خالقة بذلك أرضية لحركة هجرة داخلية



وخارجية طوعية لأكثر من ٤٠٠ ألف نسمة. والجدار حول القدس يُتوقع أن يزيد أكثر من ١٦٠ كلم إضافة إلى جدران العمق التي ستفصل قرى شمال غرب القدس وهي بيت إكسا وبيت عنان وبدو والجيب وقطنة وبيت سوريك والطيرة وخربتا المصباح وبيت سيرا وبيت إجزا واخرب اللحم وبيت دقو وبيت لقيا وبيت نوبا والقبيبة. بالإضافة إلى ذلك ستقع قرى شمال القدس مثل الجيب والجديرة ورافات وقلندية البلد وبيير نبالا وبيت حنينيا وغيرها من الأحياء العربية المنتشرة في جيوب عربية داخل محيط (إسرائيل) يتم الدخول والخروج منها عبر بوابات خاصة. كما تخطط (إسرائيل) لمسح قرية النبي صمويل عن الوجود من خلال منع منح تراخيص بناء لسكان المنطقة أو تطوير أي مرفق خدماتي فيها وتمنع إدخال أية إضافات على الأبنية الموجودة في القرية.

كما أن المخطط الجاري سيتم من خلاله طرد عرب الجهالين لتوسيع مستعمرة معاليه أدوميم، ووضع الفلسطينيين في جيب يضم قرى السواحة الشرقية وأبو ديس والعيزرية ومشارف رأس العامود وغيرها من التجمعات الفلسطينية المحيطة بالقدس. كما سيخلق الجدار الفاصل في منطقة جنوب القدس جيوا فلسطينياً كبيراً يضم بيت لحم ومنطقتها بما في ذلك مخيمات اللاجئين، وجيوباً فلسطينية أخرى مثل بتير وحوسان ووادي فوكين ونحالين وضبعة الذيب. أما القرى التي ستدخل في جدار القدس، والبالغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة وفق المصادر الإسرائيلية، فهي خلة خلة زكريا ومراحا معالا وخلة عفانة ووادي النيص وخلة البلوط والولجة وغيرها.

وإجمالاً فإن جدار القدس تطلب، حتى الآن، هدم ٣٥٣ منزلاً وتدمير عشرات المحلات وحظائر الأغنام، وهناك مئات الأوامر لهدم ومصادرة أراضٍ يملكها فلسطينيون.

أما القرار الذي صدر عن الحكومة الصهيونية خلال العام الجاري فيتضمن إقامة جدار فاصل حول مستوطنة (أرنيل) ويسمى إسرائيلياً «أصابع أرنيل وكدوميم». وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية أن رئيس الوزراء الصهيوني أرنيل شارون صرح في الاجتماع الوزاري الذي أقر فيه المشروع أن مستعمرتي «بيت أرييه» و«عوفريم» سوف تقام حولهما جدران مؤقتة ومن ثم جدار دائم مع مستعمرة (أرنيل) والذي سيرتبط فيما بعد بـ «إسرائيل». وسيصادر هذا الجدار في هذه المنطقة ٨٠ ألف دونم من الضفة الغربية أي ما يعادل ١,٥٪، مع العلم أن المساحة الحالية لهذه المستعمرات تقدر بـ ٢١ ألف دونم يُستغل منها للبناء ما

يقارب ٣ آلاف دونم فقط.

ويوماً بعد يوم تظهر الآثار الكارثية التي سيوجدها بناء الجدار الفاصل، خصوصاً بعد التعديلات التي أجريت على مساره. فعلى الصعيد الصحي فإن ٨٠,٧٪ من الأسر الفلسطينية الواقعة غرب الجدار شكّل لها الانفصال عن الخدمات الطبية من مستشفيات ومراكز صحية في مراكز المدن عائقاً في الحصول على الخدمات الصحية، مقابل ٤٨,٦٪ للأسر الواقعة شرق الجدار. كما شكّل عدم قدرة الكادر الطبي من الوصول إلى التجمع عائقاً لـ ٧٨٪ من الأسر التي تقيم غرب الجدار و٤٢,٣٪ من الأسر التي تقيم شرق الجدار.

ويلاحظ أن ٨٦٪ من الأراضي التي تمّت مصادرتها لخدمة الجدار كانت تُستخدم للزراعة. وأثر الجدار على العلاقات الاجتماعية لحوالي ٩٠,٧٪ من الأسر التي تقيم غربه، فيما دفع نحو ٣١٪ من سكان التجمعات التي تأثرت به إلى التفكير في تغيير مكان إقامتهم. وبلغ عدد الأسر التي هجرت من أراضيها ١٤٠٢ أسرة.

كما أن نسبة الأسر التي تمّت مصادرة أراضيها كلياً بلغت ٩,١٪ من الأسر التي تقيم غرب الجدار و٢٤,٩٪ من الأسر التي تقيم شرقه، فيما بلغت نسبة الأسر التي تقيم غرب الجدار والتي تم مصادرة جزء من أراضيها ١٩,٩٪ و٢٠,٣٪ من الأسر التي تقيم شرقه.

وفي الجانب التعليمي فإن ٨١,٥٪ من الأسر الفلسطينية في التجمعات التي تأثرت بالجدار، والتي لديها أفراد ملتحقون بالتعليم العالي اتبعوا طرقاً بديلة للوصول إلى الجامعة. وأكثر من ٨٠٪ من الأسر اضطر أفرادها للتعطيل لعدة أيام عن الجامعة بسبب الجدار. كما ترك نحو ٢٦٪ من الأفراد الفلسطينيين التعليم في التجمعات التي تأثرت بالجدار، بسبب الوضع الاقتصادي المتردي لأسرهم. وهناك ٢٢ تجمعاً تم فصلها عن المدارس.

وبلغت نسبة البطالة في التجمعات التي اقتطع منها الجدار حوالي ٣٠,٩٪. فيما يوجد ١١ تجمعاً تم فصلها عن بدالة الهاتف، وثمانية تجمعات تم فصلها عن المفتاح الرئيسي لشبكة المياه، وثلاثة تجمعات تم فصلها عن المحول الرئيسي لشبكة الكهرباء. أما عدد المباني التي أصبحت داخل الجدار فبلغ ٢٤٣٨ مبنى منها ٨٩٢ مبنى في محافظة طولكرم.

أما بالنسبة للجانب السياسي فإن بناء الجدار الفاصل يقضي على أي أمل في قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران/يونيو في إطار مفاوضات ثنائية. ويؤكد على أن التسوية لم تعد ممكنة، وأن المرهنة عليها تدخل في باب الخيال وصنع الأوهام. ■